الكرسي الرسولي

قَدَاسَةُ البَابَا فرنسيس

المُقَابَلَةُ العَامّةُ

24 سبتمبر / ايلول 2014

بساحة القديس بطرس

الزيارة الرسولية إلى ألبانيا

Video

الأخوات والإخوة الأحباء، صباح الخير!

أودُّ اليوم أن أتحدّث معكم عن الزيارة الرسولية التي قمت بها إلى ألبانيا يوم الأحد الماضي. وأقوم بهذا أولا كفعل شكر لله، الذي منحني أن أقوم بهذه الزيارة كي أُظهر، بطريقة محسوسة وملموسة، قربي وقرب الكنيسة بأسرها من هذا الشعب. وأود كذلك أن أعبر عن إمتناني الأخوي للأساقفة الألبان، والكهنة والمكرسين والمكرسات الذين يخدمون بالتزام كبير. يتوجه امتناني أيضًا إلى المسئولين الذين استقبلوني بكياسة كبيرة، وكذلك لجميع الذين تعاونوا لتحقيق هذه الزيارة.

لقد ولدت هذه الزيارة من الرغبة في الذهاب لبلد، بعد أن عانى طويلا من القمع من سلطة ملحدة ولاإنسانية، يعيش الآن خبرة تعايش سلمي بين أتباع الأديان المختلفة. وقد بدى لي من الأهمية بمكان أن أشجعه للاستمرار في هذا الطريق، ولمتابعته بمثابرة أكثر للتعمق في جميع جوانبها من أجل الخير العام. لهذا كان اللقاء بين مختلف الأديان في قلب هذه الزيارة، حيث تمكنت أن أرى، بسرورٍ شديد، أن التعايش السلمي والمثمر بين الأشخاص والجماعات المختلفة ليس مجرد أمنية، بل هو أمر ممكن وواقعي. وهم يمارسونها! إنه حوار أصيل ومثمر، بعيدا عن النسبية ويحترم الهوية الخاصة بكل فرد. فما يجمع هذه التعددية الدينية في الواقع هو مسيرة الحياة، والإرادة الصالحة للقيام بالخير تجاه القريب، بدون التقليل أو الإنكار للهويات الخاصة.

وقد كان اللقاء مع الكهنة والأشخاص المكرسين والإكليركيين وأعضاء الحركات العلمانية فرصة للتذكر الممتن، والمفعم كذلك بالتأثر، للعديد من شهداء الإيمان. فبفضل وجود بعض الأشخاص المسنين، والذي عاشوا تلك الاضطهادات المفزعة، وتردد صدى الإيمان للعديد من شهود الماضي الأبطال، والذين اتبعوا المسيح حتى النهاية متحملين النتائج مهما كانت. فمن اتحادهم العميق بيسوع، ومن علاقة الحب معه تفجّر في هؤلاء الشهداء – كما في كل شهيد – القوة اللازمة لمواجهة تلك الأحداث المؤلمة التي قادتهم إلى الاستشهاد. إن قوة الكنيسة اليوم أيضًا، كما كان بالأمس، لا تكمن في قدراتها التنظيمية أو المؤسساتية، وإن كانت مهمة: الكنيسة لا تجد قوتها في ذاك، بل قوتها

في محبة المسيح! قوة تساعدنا في الأوقات الصعبة وتلهم عمل الكنيسة الرسولي الحالي كي تقدم للجميع الغفران والخير، شاهدة هكذا لرحمة الله.

وقد تمكنت، أثناء عبوري في طريق تيران الأساسي، والذي يقود من المطار وحتى الساحة الكبرى المحورية، من رؤية صور الكهنة الأربعين الذي قتلوا أثناء الديكتاتورية الشيوعية، والذين من أجلهم قد فُتحت دعوى تطويبهم. فهؤلاء، بالإضافة إلى المئات من رجال الدين المسيحيين والمسلمين، قد قتلوا، وعذبوا وسجنوا وتم نفيهم، فقط لأنهم كانوا يؤمنون بالله. لقد كانت سنوات مظلمة، تم خلالها تقويض الحرية الدينية وحُظِر الإيمان بالله، وتم تدمير المئات من الكنائس والمساجد وتم تحويل العديد منها إلى مخازن ودور سينما تقوم بالدعاية للأيديولوجية المركسية، وتم حرق الكتب الدينية، ومُنِع الأهل من منح أبناءهم أسماء دينية لأسلافهم. إن تذكر هذا الأحداث المأساوية هو أمر ضروري من أجل مستقبل هذا الشعب. ذكرى الشهداء الذين ثبتوا في الإيمان هو الضمان لمصير ألبانيا؛ لأن دماءهم لم تسفك هدرًا، بل هي بذار ستحمل ثمار السلام والتعاون الأخوي. فألبانيا اليوم هي بالحقيقة نموذج، لا فقط لازدهار الكنيسة مجددًا، ولكن كذلك للتعايش السلمي بين الأديان. لهذا فإن الشهداء ليسوا الخاسرين بل المنتصرين: ففي شهادتهم البطولية تسطع قدرة الله الذي يعزي شعبه على الدوام، ويفتح أمامه دروبا جديدة وآفاقا من الرجاء.

إن رسالة الرجاء هذه تتأسس فوق الإيمان بالمسيح وذكرى الماضي، هذا ما أوكلته للشعب الألباني بأسره - شعب رأيته مفعم بالحماس وبالفرحة في الأماكن التي تقابلت فيها معه وفي الاحتفالات، وكذلك فوق طرقات تيران. وقد شجعت الجميع على أن ينهلوا دائما طاقة جديدة من الرب القائم، كي يتمكنوا من أن يكون الخميرة الإنجيلية في المجتمع وأن ينخرطوا، كما فعلوا، في الأنشطة الخيرية والتربوية.

أشكر الرب مجددا لأنه منحني، من خلال هذه الزيارة، أن أتقابل مع شعب جسور وقوي، لم ينحني ابدا فوق جراحه وآلامه. وأجدد الدعوة للإخوة والأخوات في ألبانيا للقيام بالخير بشجاعة، كي يشيّدوا الحاضر والمستقبل لبلدهم ولأوروبا. وأستأمن ثمار زيارتي لعذراء المشورة الصالحة، المكرمة في مزار سكوتاري، لتستمر في إرشاد هذا الشعب-الشهيد. لتجعله خبرة الماضي الأليمة دائما أكثر تأصلا في الانفتاح تجاه الإخوة، وخاصة تجاه الأكثر ضعفا، وتجعله فاعلا اساسيا في دينامية المحبة الضرورية جدا في السياق الاجتماعي والثقافي الحالي. وأرغب اليوم أن نوجه جميعا تحية لهذا الشعب الجسور الهُمام، والذي بسلام يبحث عن الوحدة.

كلمات قداسة البابا للأشخاص الناطقين باللغة العربية:

أحيي جميع المؤمنين الناطقين باللغة العربية، وخاصة القادمين من الأردن ومن الشرق الأوسط. تبدوا الشهادة للمسيح في بعض الأماكن صعبة وخطرة، وقد يصل ثمنها في بعض الأوقات إلى تقديم الحياة، ولكن، إذ ما عشناها بأمانة وبمثابرة وبإيمان في من انتصر على الموت، فهي تتحول إلى نبع لا ينضب من الفرح والغبطة. لأن المسيح لا ينسى أبدا تلاميذه الأمناء، لهذا كونوا دائما شهودا حقيقيين للمسيح وللحقيقة؛ كونوا سببا للوفاق والوحدة، ودعاة للسلام وللعدل وللمحبة. ليباركم الرب ويحرسكم دائما!

Santo Padre:

Rivolgo un benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dalla Giordania e dal Medio Oriente. La testimonianza a Cristo appare, in alcuni posti, difficile e pericolosa, e potrebbe costare, in alcuni momenti, perfino la vita, ma se la viviamo con fedeltà, con perseveranza e con fede in “Colui che ha vinto la morte”, si trasforma in una fonte inesauribile di gioia e di beatitudine. Poiché Cristo non dimentica mai i suoi discepoli fedeli: siate sempre testimoni autentici di Cristo e della verità; siate causa di riconciliazione e di unità; siate testimoni

della giustizia, della pace e della carità. Il Signore vi benedica e vi protegga sempre!

Speaker:

تكلم قداسة البابا عن زيارته الرسولية إلى ألبانيا مؤكدا أنه اختار هذا البلد تكريما لشعبه الذي عانى من الاضطهاد اللاإنساني، ومن الإلحاد الشيوعي الذي شرع قتل كل من يؤمن بالله، وهدم دور العبادة وإعدام المؤمنين، وفرض على الجميع إنكار اسم الله؛ إلا أن الشعب، بإيمانه وبتصميمه، وبدم الكثير من شهدائه، انتصر على كل هذا. سبب أخر للزيارة كان التعبير عن الإعجاب والمتنان بنظام التعايش السلمي للشعب الألباني والقائم بين أتباع الأديان والمعتقدات المختلفة، حيث يحترم الجميع بعضهم البعض ويسعون جميعا لتوطيد مفاهيم: الحوار، والخير العام، والعدالة، والحرية الدينية، والتعاون الأخوي

****

©جميع الحقوق محفوظة 2014 – حاضرة الفاتيكان

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana